بنو قضاعة
ودورهم في التاريخ حتى نهاية العصر الأموي

م.م زهير يوسف الحيدري
كلية التربية/جامعة القادسية

الخلاصة

تشكل دراسة القبائل جانباً مهماً ضمن سلسلة الدراسات التاريخية؛ نظراً لأثرها في حياة العرب الاجتماعية، فهي تساعد على معرفة أحوال العرب ونظمهم الاجتماعية، ولان القبيلة هي الوحدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لحياة العرب، لذا تشكل دراسة القبيلة حلقة أساسية ضمن سلسلة الدراسات التاريخية، كما أن هنالك الكثير من القبائل ما تزال بحاجة إلى الدراسة الجدية عن تاريخها؛ لأنها تمثل الإرث الحضاري لتاريخ العرب .

حاول الباحث تسليط الضوء على أهمية قبيلة قضاعة التاريخية منذُ نشأتها، وأحوالها قبل الإسلام حتى تفرعها وأهميتها في الإسلام نهاية العصر الأموي .

المقدمة

تبوأت قبيلة قضاعة أهمية كبيرة بالنسبة لتاريخ القبائل العربية؛ لأنها من القبائل التي هاجرت من اليمن، إذ يبدأ تاريخها أولاً من اليمن ثم تنقلها في أرجاء الجزيرة العربية كالبحرين والحجاز والشام والعراق.

ونتجية لأهمية هذه القبيلة ومكانتها التاريخية اقتضت الضرورة تقسيم البحث الى عدة محاور تناول المحور الاول التسمية واختلاف النسب وكذلك فروع قضاعة، وقد عالج هذا المحور إشكالية المؤرخين واختلافهم في نسب قضاعة وجمعَ آراء المؤرخين وحللها تحليلاً تاريخياً مفصلاً. اما المحور الثاني فتناول دراسة منازلِ قضاعة وأحوالهم الاجتماعية قبل الاسلام، اذ تطرق الى معرفة أسباب هجرة قضاعة من اليمن والانتقال الى الجزيرة العربية والشام، اما المحور الثالث فيدرس دخولهم الى الاسلام وأوضاع قضاعة في عصر الرسول (ص) ويهدف هذا المحور الى الوقوف على المعتقدات التي تدين بها قضاعة قبل الاسلام ثم دخولها الاسلام بجميع فروعها وذكر وفادات تلك الفروع على الرسول (ص) عام(٩هـ) اما المحور الرابع فتناول دورهم في العصر الراشدي اذ عدت قضاعة في هذه الحقبة، ضمن القبائل التي اعلنت الردة كما ان البعض منها تأثر بالمؤثرات السياسية للدولة العربية، وتناول المحورالخامس دور قضاعة في العصر الاموي اذ شهدت هذه المرحلة ظهور بارز لقضاعة بين القبائل وقد اختلفت مواقف قضاعة في هذه المرحلة ولعبت دوراً كبيراً في العصبية القبلية التي شهدها العصر الاموي .

المحور الاول
أ-في التسمية واختلاف النسب

أشارت المصادر التاريخية إلى ان تسمية قضاعة ترجع الى: عمر مرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ[١] . وهذا هو الراجح في التسمية وقد ورد توضيح سبب تسميته بقضاعة بانه يعود الى ثلاثة أقوال: الأول من قولهم:(انقضع الرجل عن أهله) إذا بَعُد عنهم، الثاني: قولهم تقضع بطنه أو وجعه أي وجد في جوفه وجع[٢] ، فقد سمي بذلك لانقضاعة عن قومه أي تَبَعَد عنهم[٣] ،الثالث: ومنهم من ذكر سبب ذلك لانقضاعهِ عن إخوته وهم بنو معد بن عدنان . [٤]

أظهرت النصوص التاريخية إن هنالك إختلافاً واضحا في أنساب بعض القبائل العربية،،وأسباب هذا الاختلاف تعود الى الظروف التي مرت بها تلك القبائل سواء أكانت تلك الظروف سياسية تتعلق بالتاثر بالانظمة السياسية السائدة، ام إجتماعية المتعلقة بتغير أوضاعهم وتنقلهم من مكان الى آخر فتضطر بعض بيوتات هذهِ القبيلة الى العيش في ظِل قبيلة أخرى فتنسب اليها خطأً من قبل بعض المؤرخين، ولكن هذه الاختلافات لم تشمل عامة القبائل؛ بل اقتصرت على البعض منها، قال ابن عبد البر في معرض حديثه عن ذلك:((واما انساب العرب فان اهل العلم بايامها وانسابها قد وعوا وحفظوا جماهيرها وامهات قبائلها واختلفوا في بعض فروع ذلك))[٥].

كان نصيب قضاعة كان وافراً من هذا الاختلاف، فقد ورد أنها ترجع في الأصل الى القبائل العدنانية، فقيل ان ولد معد بن عدنان هم : نزار وقنصا والعرف درج وقضاعة[٦] وأمهم معانة بنت جوشم بن جهلمة بن عامر بن عوف بن عدي بن درن بن جرهم .[٧]

أما البعض الآخر من كتب الأنساب فقد ساق قضاعة الى حمير، إذ قيل أنهم قُضاعة بن مالك بن عمرو بن عمرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ[٨] فالاختلاف في نسب قضاعة واضح جدا في كتب الأنساب فالبعض عدها فرع من معد والبعض الآخر جعلها يمنية من حمير[٩]، وهذا الاختلاف يعود الى أن أم قضاعة وهي معانة ، كانت عند مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير . ثم خلف عليها بعده معد بن عدنان فجاءت معه بقضاعة بن مالك بن حمير فتبنى معد قضاعة و نُسِب إليه[١٠].

وهنالك من يرجح ان رجوع قضاعة بالنسب الى معد، يعود الى أهداف سياسية حيث يذكر ان قضاعة نسبت أيام العصبية القبلية وتحديداً أيام الخلافة الأموية الى معد أيام خلافة معاوية وابنه يزيد وبذلا لرؤسائهم أموالا جسيمة على الانتقال من اليمن والانتساب في معد، فساعدهما في ذلك بعض رؤسائهم فلما بلغ ذلك قضاعة غضبوا غضباً شديداً وأنكروا ذلك اشد الإنكار فتحشدوا واجتمعوا ثم دخلوا مسجد دمشق يوم الجمعة على يزيد، وهم يرتجزون بالبيت الشعري :ـ

يأيها الداعي ادعُنا وابشر وكن قضاعيًا ولا تنزر

نحن بني الشيخ الهجان الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر من قال قولا غير ذا تنصر[١١]

ثم قالوا ليزيد: ((إنا قوم من أهل اليمن يسعنا ما يسعهم ويضيق عنا ما يضيق عنهم))[١٢]. لكن هذه الرواية إن صحت فان انتساب قضاعة كان في عصر الخلافة الأموية . وسبب الانتساب يعود بالدرجة الأساس الى العصبية القبلية التي ظهرت في تلك الفترة . وأكدت بعض المصادر أن انتساب قضاعة لم يكن زمن الأمويين بل هو أبعد من ذلك، ودليل قولنا ما قاله البلاذري عنهم: ((ولم تزل قضاعة مَعدية في الجاهلية ثم تحولوا فقالوا: قضاعة بن مالك بن حمير)) [١٣] . وهذا بطبيعة الحال يدل على انها كانت منذ الجاهلية تنتسب الى معد .

وبالرغم من هذا الاختلاف في أصل النسب وزمان حدوثه، إلا أن جميع مؤلفات الأنساب تذكر هذا الاختلاف و تؤيد الرأي القائل أنهم من حمير[١٤] ، وتشير الروايات الى أن أول من ألحقَ قضاعة بحمير هو عمرو بن مرة الجهني[١٥] ، وهو الصحيح في نسب قضاعة، فهم من حمير القبيلة اليمنية المعروفة في النسب.

ثانياً: بطون قضاعة

وعن أهم أولاد قضاعة ذكرت المصادر أسماء الأولاد الذين أولدهم القضاعة وهم: الحاف والحاذي ووديعة وعبادة[١٦] فولد الحاف عمران[١٧] وعمرو وأسلم ومنه بهراء، وعريد وعبيد وزيد ، وعشم ، وسعد هذيم . وحلوان[١٨]وولد حلوان تغلب الغلبان وربان وهو علاف وعبد شمس وعمرو وهو سليح وعائذاً وعائذة وتزيد وهم في تنوخ .

أما ولد تغلب بن حلوان منهم (وبرة)فولد وبرة بن تغلب كلبا والثعلب وأسد والنمر وفهد وضبع والسيد درج والسرحان درج . ومنهم سمي وادي السباع . [١٩]

وهذا ما كان المشهور في أبناء قضاعة وقد تفرعت من هؤلاء الأبناء فروع عديدة حتى أصبحت فيما بعد بطون كلها ترجع بالنسب الى قضاعة وبشكل عام من أشهر بطون قضاعة هم : ـ

١ـ كلب وبرة بن ثعلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة [٢٠] وماؤهم قرار مستوى ومن فروعها يقال لهم العدسيون في الحيرة وقصر العدسيين في الحيرة ينتسب إليهم . وقبيلة زبيد المشهورة في العراق منها فرع كبير ومعروف يتنخى نخوة كلب . ومن رجالات كلب: زهير بن جناب الكلبي وكان يدعى الكائن لصحة رأيه . وابن الكلبي المؤرخ والنسابة المشهور ويرجع إليهم.

٢ ـبنو العبيد : وهم الذين نعاهم الأعشى بقوله:

بنو الشهر الحرام فلست منهم وليس من الكرام بنو العبيد وهؤلاء انقرضوا بانقراض إمارة الحضر[٢١] .

٣ ـ بنو جهينة: وهم أبناء زيد بن سويد بن أسلم بن قضاعة[٢٢]

٤ ـ جرم : وهم أبناء جرم بن ربان بن قضاعة[٢٣] .

٥ ـ مهرة : وهم قبيلة مهرة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة [٢٤]، وهنالك فروع تفرعت منه.

٦ ـ بلي : وهم قبيلة من قضاعة والنسب إليها بلوي وهم ولد بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة [٢٥]،ومن هذه البطون منها قبائل عذرة بن زيد اللات والعبيد بن زيد اللات ،وبنو أعجب وبنو طرود وبنو شميس ، وبنو الأدعم وبنو عبدي[٢٦]وبنو ضنة بن سعد وهو المعروف ب: سعد هذيم[٢٧]وبنو خشين بن النمر بن وبرة[٢٨]وبنو خزيمة وهم أبناء خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة.[٢٩]وتنوخ بن مالك بن تيم بن نمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان[٣٠]،ومنهم أيضا: الضجاعم وهم بنو ضجعم بن حماطة بن سعد هذيم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[٣١]، وكانت هذه القبائل هي المشهورة في قضاعة ومنها تفرعت فروع كثيرة وأصبحت عشائر لها شان كبير في الحياة السياسية للدولة العربية .

المحور الثاني منازل قضاعة وأحوالهم الاجتماعية قبل الإسلام :-

بما أن قضاعة من حمير فان منازلها الأولى كانت في اليمن . فكانت هنالك بدايات التنقل وان قضاعة جدهم قسم اليمن أرض آبائه وأجداده، لكنه تشاجر مع وائل بن حمير وتخاصم معه وآثرَ الهجرة الى بلاد الشحر* فذهب إليها وأقام فيها مع أبنائه وصار ملكا عليها الى أن توفي بها فقبر هناك فصار الملك من بعده لابنه الحاف.[٣٢]

لاشك أن قضاعة كان معاصراً في نفس تاريخ بدء بني عدنان من ابنه معد [٣٣] . ويبدو أيضا أن اليمن عموما في تلك المرحلة كانت عبارة عن تجمعات قبلية مستقلة كلٌ له كيانه الخاص، اذ لم تكن فيها سلطة عليا تهيمن عليها وتقوم بإدارتها ولم تكن خاضعة لحكم أجنبي، وانما كانت فيها مجموعه مستقرة برزت لكل منها رؤساء من أهلها،و تمثلت تلك الكيانات بكندة ومنازل قضاعة في بلاد الشحر وغيرها . [٣٤]

أما عن قضاعة فقد خلف ابنه الحاف، ومعلوم أن الحاف تفرعت منه جميع قبائل قضاعة . وهم عمرو وعمران وأسلم ومنهم تفرعت بقية فروع قضاعة . [٣٥]

يذكر ان ولد معد بن عدنان قسموا الأرض أي ارض الجزيرة فصارت سبعة أقسام، أصبح لعمر بن معد وهو قضاعة لمساكنهم ومراعي أنعامهم جدة من شاطئ البحر وما دونها الى منتهى ذات عِرق . وبها موضع لكلب وهو معروف هناك وبجدة ولد جدة بن حزم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبها سميت . [٣٦] وصار لمضر بن نزار بن معد بن عدنان مهبط الجبل من

عمرة ذي كندة وبطن ذات عِرق وما صاقبَها من البلاد في نجد الى الغور من تهامـة، فنزلـوا مـا أصابهم من السهل والجبل،وصار لإياد وأنمار ابنا نزار بن معد ما بين أرض مضر الى حد نجـران وما صاقعها من البلاد.وصار لقناصاً وسنام وسائر ولد معد بن عدنان أرض مكة وشِعابها فأقاموا بها مع من كان بالحرم من بقايا جرهم القحطانية.[٣٧]

ولم يزل أولاد معد في منازلهم كأنهم قبيلة واحدة في اجتماع كلمتهم وائتلاف اهوائهم، حتـى وقعت الحرب بينهم وتفرقت جماعتهم وكانت هذه الحرب مشهورة بينهم.وانقسمت القبائل فيما بينهـا البعض يؤيد اليمن والاخر مضر.[٣٨] على أن اسباب تلك الحرب هو قيام حزيمة بن نهد بن زيد بـن ليث بن سود بن أسلم بن قضاعة.بقتل بيذكر العنزي من ربيعة بن نزار.فتواثبت ربيعة لأخذ الثأر من قضاعة وساندها بنو النضر في ذلك.فاجتمعوا على حرب قضاعة.وفي الجانب الآخر اجتمعت قضاعة وحالفهم في ذلك عك بن عدنان والاشعريون القحطانية، واقتتل الفريقان فهز مت قضاعة فـي ذلـك القتال،واجلوا عن منازلهم .

على اثر هذه الهزيمة تفرقت جموع قضاعة في سائر أنحاء الجزيرة فسارت تيم اللات بـن اسد بن وبرة بن حلوان بن عمران بن الحاف وفرقة من بني رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقـة من الاشعريين نحو بلاد البحرين حتى ورد هجراً وكان بها يومئذ قوم من النبط تحكمهم كاهنة اسمها: الزرقاء بنت زهير، كانت كاهنة هجر فقالو بما تقولين يازرقاء فقالت : ((سعف وأهان تمر والبان خير من الهوان))،قالوا: ((فما تريدين يا زرقاء؟ قالت: مقام تنوخ ما ولد مولود، وانفقت فروخ الى ان يجيئ غراب ابقع اصم انزع عليه خلخالا ذهب فطار فالهب ونعق فنقب على النخلة السحوق بـين الـدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة)).[٣٩]وعلى اثر ذلك سميت تلك القبائل بـ: تنوخ لقول الزرقاء، ولقد لحق بهم قوم من الازد .

بهذا فان تنوخ وقضاعة نزلت البحرين كما ان قضاعة تحالفت مع بطون من نمار بن لخـم ودعوا اليهم بطن من الازد فتحالفوا جميعهم الى التُنوخ اي الى الاستقرار والتعاهد، ولكنهم ما لبثوا ان هاجروا الى سواد العراق [٤٠]، ويروى ان سبب هجرة بنو قضاعة الى بلاد السواد، و هو ان تنـوخ جميعها رحلت من البحرين بعد ان اقبل غراب في رجليه حلقتا ذهب فسقط على نخلة وهم في مجلسهم فنعق نعقات ثم طار ، فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة . وهم على ما تذكر الروايات اول من اختطها ورئيسهم مالك بن زهير، واجتمع اليهم اناس كثيرون من سواقط القرى وأغار عليهم سابور الاكبر ذو الاكتاف فقاتلوه فهزمهم سابور، فسارت قبائل اسلم الى الحضر من الجزيرة يقـودهم الضيران النتوفي حتى غلبتهم غسان (الأزد)، واغارت حمير اليمن على قضاعة فخيروهم بـين ان يقيموا على خراج يدفعونه اليهم او يخرجوا عنهم، فخرجوا هم وكلب وجرم والعلاف وهم بنو ربـان اخ تغلب بن حلوان فلحقوا بالشام فاغارت عليهم بنو كنانة (مضـر العدنانيـة) فـانهزموا ولحقـوا بالسماوة . [٤١]

سارت سليح بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ليقودهم الحدرجان بن سلمة حتى نزلوا فلسطين .[٤٢] وسارت سليم بن الحاف وهم عذرة ونهد وحوتكة وجهينة حتى نزلوا الحجر الى وادي القـرى، وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران يقال لها: بنو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف فنزلوا (عقبرا) من ارض الجزيرة[٤٣]

وسارت بلى وبهراء وخولان ومهرة بن حيدان ومن لحِق بهم الى بلاد اليمن فوغلوافيها حتى نزلوا مأرب من أرض سبأ بعد افتراق الأزد منها . ولكن حدث نزاع اقتتل فيه بلـي وزيـد الـلات فتفرقوا فنزل خولان في اليمن وامامة مهرة في الشحر واجتمعت منازلهم فيها، وانصرفت جماعة من قضاعة راجعين الى بلادهم من تهامة والحجاز . وتفرعوا في بلاد متفرقة فنزلت ضبة بن حرام مـن بلى بين امج وعسفان.[٤٤]وتحول فيما بعد ولد ضبيعة ومن كان معهم الى المدينة وأطرافها .

نزلت قبائل من بلى أرضا يقال لها: شغب وبدا وهي فيما بين تيماء والمدينة ونتيجة لخلافات القبائل فيما بينها تفرقت قبائلهم. يروى ان جهينة هي الاخرى ارتحلت منها سعد هذيم ونهد أبناء زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف فنزلوا وادي القرى والحجر، ولحقت بهم حوتكة بن سود بن اسلم بن الحاف و قبائل من قدامة بن حرم بن ربان وهو علاف فنزلت هذه القبائل تلك البلاد فلم يزالو بها حتى كثروا وانتشروا فوقعت بينهم حرب وكان العدد والقوة والعزة والثروة في قبائل سعد بن زيد[٤٥]، اما عن أهم الاحوال الاجتماعية لقضاعة قبل الاسلام، فيروى أن بني عذرة وهم بطن من اسلم وهو عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن اسلم بن الحاف القضاعي . كان لهم شان عظيم مع قصي جد النبي وهذا ما تناقلته مؤلفات التاريخ في استرداد مفاتيح الكعبة من خزاعة .

يذكر ان قصي اسمه زيد وانما سمي قصي لبُعد داره عن دار قومه[٤٦] إذ يذكر ان اباه كلاب بن مرة كان قد تزوج ام قصي واسمها (فاطمة بنت سعد بن سيل) فولدت لكلاب زهرة وزيدا فهلك كلاب وكان زيد صغيرا . وبعد وفاة كلاب تزوجت زوجته فاطمة من ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد، كبير بني عذرة من قضاعة فاخذت قصي معها الى بلاده من ارض بني عذرة من اشراف الشام . وانجبت فاطمة لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة فكان اخوه لأمه . [٤٧]

قضى قصي حياته الاولى ببلاد بني عذرة بعيداً عن ابناء قومه، وهذا الامر ادى بطبيعة الحال الى التأثير على شخصيتهُ فيُذكر انه كان بينه وبين رجل من قضاعة شيئاً من النفور، اذ كان ذلك الرجل غالبا ما يعرفه بغربته في بني عذرة : ((ويقول له ألا تلحَق بقومك ونسبك فأنت لست منا)) . [٤٨] وعلى اثر ذلك كره الغربة بني قضاعة فتركها راجعا الى مكة فرأى قصي انه اولى بالكعبة وامرُ مكة من خزاعة وبني بكر ودعا الى اخراجهم منها، فهو اول من استطاع ان ينتزع ادارة مكة من خزاعة ويجعلها لقريش التي توحدت بعد ان كانت متفرقة في كنانة . [٤٩] وقد قام قصي بمطالبة خزاعة بذلك مدعيا أن قريش هم قرعة بني اسماعيل واحق من خزاعة في مفاتيح الكعبة فجمع رجالا من قريش وكنانة لإخراج خزاعة من الحرم . [٥٠] وبايعوه على ذلك وكتب ايضا الى اخيه من امه وهو رزاح بن ربيعة بن حرام وهو ببلاد قومه يدعوهم لنصرته والقيام معه . فقام رزاح في قضاعة فدعاهم الى نصرة اخيه والخروج معه فاجابوه الى ما دعاهم . [٥١]

تمكن قصي بمساندة قبيلة بني عذرة القضاعية من انتزاع سيادة مكة من ايدي خزاعة[٥٢] ، اذ كان له لنصرتهم اهمية كبيرة بالنسبة له وهو موقف ظل يحمد عنده بخاصة وعند قريش عامة وتناقلته مؤلفات التاريخ، اذ كانت تلك النُصرة تعني طبيعة العلاقة بين قصي واخواله من قضاعة، وقد ظلت قضاعة تذكر ذلك الموقف حتى عند اسلامهم ودخولهم على الرسول (ص) واستمرار في العصور الإسلامية .

لم يكن هذا الموقف فقط هو الذي يوضح دور قضاعة بل كان قصي بعد تسليمه امور الكعبة معهم في جميع امورهم وشؤون حياتهم اليومية، فيُروى ان رزاح بن ربيعة العذري كانت بينه وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم بعض الخلافات.فقد كان قصي كارهاً تلك الخلافات محاولا حلها؛ لانه كان يحب قضاعة لصلة الرحم اولا ثم لموقفهم معه تجاه خزاعة ثانياً . اذ قام رزاح باجلاء نهد وحوتكة، وكان قصي كارها لما فعل بهم [٥٣] .

المحور الثالث:- إسلامهم وأوضاعهم زمن الرسول (ص):-

كانت أديان العرب قبل الاسلام مختلفة كالحنفية والنصرانية واليهودية وغيرها ،وكانت القبائل التي تدين تلك الديانات هي الاخرى مختلفة اذ كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة، وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة ، وكانت المجوسية في تميم منهم زرارة بن عدس التميمي وغيرهم . [٥٤]

كانت ديانة قضاعة معظمها نصرانية والبعض الاخر الديانة الديانة الحنفية الموجودة في بلاد العرب في تلك الفترة، وعندما ظهر الاسلام ابقى الرسول (ص) النظام القبلي لكنه عمل على إقامة تنظيم أعلى يجمع المسلمين بروابط عقائدية وفكرية تؤثر في اتخاذ مواقف عامة مشتركة من الاحداث المتوقع ان يواجهها الإسلام، وهذه الروابط الجديدة الواسعة القائمة على اسس عقائدية كانت ترسخ السلطة العليا للرسول (ص) وتثبت مكانته في ادارة وتوجيه السياسة العامة وتعطي الافضلية في هذا المجتمع لمن يحترم الإسلام . ومن الطبيعي ان النظام الاسلامي الجديد لايتفق مع بعض العقائد الأخرى كما انه يحد من النزاعات الفردية الانانية(٥٥)

بعد ان ظهر الإسلام واستتب في شبه الجزيرة العربية دخلت القبائل الواحدة تلو الأخرى فيه، فكانت بطون قضاعة هي الاخرى دخلت الدين الإسلامي ولم يكن دخولها الإسلام في مدة معينة بل كانوا مختلفين في الفترات الزمنية، إذ ان البعض منهم دخل الإسلام قبل الفتح والبعض الآخر بعد الفتح، وعلى العموم فان إسلام بني قضاعة كان له دعم مهم بالنسبة للرسول (ص) باعتباره قبائل لعبَ دوراً كبيراً في نشره منذ البداية، يروى ان بني قضاعة الذين اعلنوا إسلامهم هم بلي، كانت اقدم القبائل العربية التي استوطنت المدينة بنو انيف وبنو مريد وغيره، وكانت هذه القبائل عند ظهوره في الاطراف الشمالية من الحجاز على حدود بلاد الشام، اما بنو انيف فيذكر انهم كانوا في المدينة قبل الانصار وكانت منازلهم عند ظهور الاسلام بقباء .(٥٦)

ومن بلي ايضا في المدينة بنو غضينة وكذلك بنو ضبة غير ان بعضهم انتقل الى الجندل والسقايا . (٥٧) وعن إسلامهم روى ابن سعد عن رويفع بن ثابت البلوي أن قومه قدموا على الرسول (ص) في ربيع الأول سنة ٩ هـ /٦٣٠ م ونزلوا منزل رويفع ثم خرجوا في اليوم التالي الى الرسول (ص)، فقدم شيخهم فجلس بين يدي الرسول (ص) فتكلم واسلم وقَبلَ الرسول (ص) إسلامهم وأكرمهم . (٥٨) فرجعوا الى بلادهم بعد ثلاثة ايام مسلمين . وهذا الدخول الى الإسلام لم يكن هو البداية فقد كانت هنالك شخصيات كبيرة من بلي ساهمت في الإسلام منذ أول ظهور له، إذ يروى أن الرسول (ص) عندما خرج الى معركة بدر خلف على أهل قباء عاصم بن عدي البلوى، ولكن دخول القبيلة واعتناقها الإسلام كان تحديدا في السنة التاسعة، ووصفهم الدكتور صالح العلي بقوله: ((وبالرغم من قدم سكنى البلويين في المدينة وكثرة عددهم ووجود خطط متميزة لهم فيها واعتناقهم الاسلام مبكرا ومشاركتهم الفعالة في نصرته الا ان المصادر لم تذكر لاية عشيرة من بلي دورا مستقلا بل يتبين مما ذكرته اغلب المصادر ان اغلب رجالهم عند ظهور الاسلام كانوا حلفاء لعشائر متفرقة ، ولم تذكر للبلويين عشيرة في وثيقة النبي (ص) ولا في تنظيم ديوان العطاء فيما بعد ولعل ذلك راجع الى ان معظمهم إنضمروا في قبائل اخرى ولم يبقَ لهم عقب بعد الاسلام ويدل هذا على انهم لم يكونوا متماسكين او متعاونين، الامر الذي ادى بهم الى ان يتفرقوا ويحالفوا عشائر متعددة مع احتفاظهم بنسبهم . (٥٩)ثم جاءت وفادة بني سعد هذيم على الرسول (ص) في السنة التاسعة للهجرة وبايعوه على الاسلام (٦٠)

ثم جاءت جهينه إذ يذكر إنهم آلفوا الرسول (ص) فيروى انه (ص) عندما قدم المدينة وفد عبد العزي بن بدر بن معاوية الجهيني من بني الربيعة بن رشدان بن قيس بن جهينة وقد أعلن إسلامه للرسول (ص)، فقال له الرسول (ص): ((أتيت عبد الله)) فقد ابدل اسمه بعكس اسم الجاهلية واعطاه اللواء يوم فتح مكة وخط لبني (رشدان) مسجدهم وهو أول مسجد خُط في المدينة من مساجد مهاجرة العرب.

ويروى عن عمرو بن مرة الجهيني قوله (كان لنا صنم نعظمه وكنت سادنه فلما سمعت بالرسول (ص) كسرته وخرجت حتى اقدم المدينة على الرسول (ص) فأسلمت وشهدت شهادة الحق(٦١)، ثم بعثه رسول الله الى قومه يدعوهم الى الإسلام فأجابوا، وأكد د. صالح العلي أنهم أسلموا

قبل الحديبية اذ انهم كانوا من القبائل التي استنفرها الرسول (ص) للعمرة الى مكة وشاركوا في اخضاع خيبر وكان لهم سهم فيها، [٦٢] وقدم وفد بهراء من اليمن على الرسول (ص)وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا تقدهم رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد بن الاسود، فرحب بهم واخذهم الى النبي وقبلَ اسلامهم [٦٣]

أما بنو عذرة فجاءت وفادتهم الى الرسول (ص) ودخلوا عليه وسلموا بسلام الجاهلية، وقالوا للرسول (ص): ((نحن أخوة قصي لامه ونحن الذين أزاحوا خزاعة وبني بكر عن مكة ولنا قرابة وأرحام)). فرحب بهم الرسول (ص) واسلموا . [٦٤] وتذكر المصادر وفادة بنو كلب إذ قدم منهم عمرو بن جبله بن وائل بن الحلاج الكلبي هو وعاصم رجل من بني رقاش من بني عامر فعرض الرسول (ص) الإسلام عليهم فاسلموا . وكذلك وفد حارثة بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم الكلبي وحمل بن سعدانه بن حارثة بن كعب بن عليم الى رسول الله فاسلما فعقد الرسول (ص) لحمل بن سعدانه اللواء فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية.[٦٥] وجاءت جرم بن ربان بوفادتها الى الرسول (ص) والدخول في الاسلام اذ قدم منهم الاصقع بن شريح بن صريم بن عمرو بن رياح بن عوف بن عمير بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن ربان القضاعي، واخر اسمه هوذه بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن رياح القضاعي فدخلا على الرسول (ص) واسلما وقبِلَ إسلامهم . وقد جاء وفد جَرَم ايضا بقيادة سلمة بن قيس الجرمي ودخلوا على الرسول (ص) وقبلَ اسلامهم فرجعوا الى قومهم مسلمين . [٦٦]

المحور الرابع:- دورهم في العصر الراشدي:

بعد وفاة الرسول (ص) اتجهت سياسة الخلفاء لاكمال مسيرة الاسلام، وقد اعتمد الخلفاء الراشدون على مبدأ احترام القبائل، وكان ذلك عن طريق سياسة التسامح واللين مع قبائل الجزيرة العربية، كما كانت القبائل متفرقة في منازلها اذ سكنت بلي من قضاعة اطراف فلسطين وكلب بادية الشام واطراف دمشق، وكما سكنت بعض بطون قضاعة في صفين. [٦٧]

كانت خلافة ابي بكر الصديق ذات سياسة تهتم بالادارة فقد كانت جيوش الفتوح هي ذات تركيب قبلي، إذ اعتمد خالد بن الوليد على القبائل وخصوصا عندما تقدم لتحرير العراق باعتباره الاتجاه الأول نحو الفتوح، فعندما تقدم اهتم بالعامل القومي، لانه الرابطة القومية التي تربط العرب وتميزهم عن الفرس وغيرهم . [٦٨]

تميزت بطون قضاعة حتى بعد وفاة الرسول (ص) بأن معظمها لم يدخل الإسلام بالمعنى الحقيقي، وعلى هذا الأساس بقيت بعيدة عن تأثيرات الخلافة والأمراء في العصر الراشدي، ولايُنكر أنهم اعلنوا الردة فيروى ان خالد بن الوليد خرج الى سوى** ثم الى قرقيساء فاستعد زعيم تلك القبائل لمواجهة خالد، لكن خالد تركه واتى دومة الجندل ففتحها ثم اتى ناحية قصم فصالح بنو مشجعة بن التيم بن النمر وبرة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكتب لهم امانا بذلك . [٦٩]

ويروي ان خالد بن الوليد اتى الى رجل دلهُ على (سوف) يجتمع فيها اناس من كلب وبكر بن وائل وطوائف من قضاعة فوق الانبار، فوجه اليهم المثنى بن حارثة الشيباني فاغار عليهم واصاب ما فيها وقتل وسبى[٧٠] ويذكر إن بني بهراء صادفهم خالد بن الوليد عند (سوى) وكان عليهم حرقوص بن النعمان البهرائي من قضاعة فاكتسح خالد اموالهم اثناء مسيره الى الشام . [٧١] كما وارتدت طوائف من اهل عُمان ولحقوا بالشحر فسار اليهم عكرمة فظفر بهم واصاب مغنماً وقتل بشراً واجتمع قوم من مهرة بن حدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة جميعا، فاتاهم عكرمة فلم يقاتلوه وأدوا الصدقة اليه، وولى ابو بكر حذيفة بن محصن عُمان فمات ابو بكر وهو عليها.[٧٢]

برز من هذه القبيلة الكثير من القادة الذين خلدهم التاريخ واشتهروا في مجالات عديده في الحياة . كما ان قبيلة قضاعة وفروعها قد رافقت الجيوش العربية الفاتحة اثناء عمليات الفتح منذ

العصر الراشدي، فعندما اختط سعد بن أبي وقاص الكوفة كان لقضاعة مكانتها بين القبائل التي نزلت فيها انذاك، فقد قسمت الكوفة الى اسباع حصلت قضاعة الى جانب غسان على قسمة تلك الاسباع بين القبائل.(٧٣) وعندما قدم الإمام علي (ع) الى الكوفة بعد وقعة الجمل سنة ٣٦هـ /٦٥٦ م غيّر نظام الأسباع فقد جعل كِندة وحضرموت وقضاعة ومهرة في فيلق واحد*. (٧٤) كما اقطعت القطائع لبعض الشخصيات المهمة من الصحابة فيذكر ان خالد بن عرفطة بن ابرهة بن سنان القضاعي اقطعه الإمام داراً ونزل الكوفة وبقي فيها وكان من الذين قاتلوا الخوارج .(٧٥) ويُذكر أن قبيلة مهرة كانت ضمن القبائل التي اختطت لها مساكن في الكوفة(٧٦)، ويضاف ايضا انهم رافقوا جيوش الفتح الاسلامي إذ كانوا مع عمرو بن العاص في فتح مصر، فاختطت مهرة منازلها بدار الخيل حتى جبل يشكر، واختطت بلي منازلها من دار عمرو بن يزيد الى مسجد بني عوف وكانت بلى تقف عن يمين راية عمرو بن العاص، لان أم العاص بن وائل بلوية، ولهذا سموا بـ: اهل الراية لراية عمرو بن العاص (٧٧) ، لذا نجد من خلال كتب الخطط والبلدانيات ان معظم بني قضاعة كانوا مرافقين الى جانب جيوش الفتوح الإسلامية.

لعبت بطون قضاعة دوراً كبيراً في خلافة عثمان بن عفان وكانت هذه الفترة مليئة بالاحداث، ويذكر ان عثمان تزوج من نائلة بنت الفرافصة الكلبية(٧٨) ، وربما كان وراء ذلك الزواج هدف سياسي، وهو ان قبيلة كلب كانت ذا نفوذ كبير وبذلك فهي تؤدي دورا كبيراً في تنظيم القبلي وقتذاك.

كما ان سياسة الخليفة عثمان هي التي ولدت روح العصبية وادت بطبيعة الحال الى معارضة بعض القبائل له، فبعد الفتوحات وتمصير الامصار في البصرة والكوفة والشام ومصر شعرت بعض القبائل مثل قضاعة وكِندة وغيرها بحالة من الانقسام ، نتيجة تفضيل المهاجرين والأنصار، كما شعروا بوجود الرئاسة للمهاجرين والانصار عليهم فكانوا يظهرون الطعن لولاته في الأمصار(٧٩) ، وهذا ناتج بطبيعة الحال من سوء السياسة التي اتبعها عثمان مع ولاته وتفضيل البعض على البعض الآخر . فاخذت قضاعة وغيرها تفيض في النكير على عثمان وسياسته . (٨٠)

اما في عهد الإمام علي (ع) فكانت قضاعة في معظمها الى جانبه، وخصوصا تلك التي كانت منازلها في الكوفة اما الشام فكانوا معارضين له، ونحن نعلم ان مقتل عثمان قد ولدّ الفتنة في صفوف المسلمين وبدأ ذلك من ارسال نائلة الكلبية بقميص عثمان الملطخ بالدماء الى معاوية مطالة إياه بالثأر لعثمان ، بنو كلب وهم فروع من قضاعة نال حظوة كبيرة في خلافة معاوية(٤١-٦٠هـ) وحتى زمن يزيد(٦٠-٦٣هـ)، فقد تزوج معاوية ويزيد بنساء من كلب؛ مما جعل اليمانية عامة وكلب خاصة اكثر القبائل نفوذاً في بلاد الشام . (٨١) وفي المقابل فان قضاعة الكوفة انضمت الى جانب الامام علي (ع) ، فكان بني قضاعة في تلك الفترة قسمين، الاول انضم الى جيش الإمام علي (ع) والثاني وهم شاميون كانوا بزعامة كلب ناصَروا معاوية ضد الامام علي (ع)، وكان معظم الجيش الشامي هو من كلب وسائر قضاعة .

وعندما استعد الطرفان في حرب صفين عام(٣٧هـ) وعقدا الألوية، ولى الامام علي (ع) على قضاعة وطيء عدي بن حاتم الطائي(٨٢) ، كما ان الإمام عندما دنا من البصرة جعل جيشه سبع رايات فعقد لكِندة وحضرموت ومهرة وقضاعة راية وجعل قيادتها الى حجر بن عدي الكندي . (٨٣)

وفي المقابل فان جيش معاوية كان معظمه من كلب وقضاعة، اذ سار عمرو بن العاص حتى عدل الصفوف وجعل كلب وقيس وكنانة على الخيول . (٨٤) وكانت بلاد الشام قبل ذلك قد شهدت نظام الأجناد وقد ساعد ذلك النظام معاوية في ترتيب القبائل وكسب ودها وخصوصا اليمانية منها ، فاستعمل معاوية على قضاعة الاردن حُبيش بن دلجة القيني وعلى قضاعة دمشق حسان بن بحدل الكلبي وعلى قضاعة حِمص عباد بن زيد وقيل على الاردن أيضا مخارق بن الحارث . (٨٥)

أبلت قضاعة بلاءً حسنا في كلتا الجبهتين فمن ناحية جيش الامام علي (ع) كانت غالبيتهُ من قضاعة ، يروى ان عبد الرحمن بن خالد أحد قادة معاوية عندما شاهد تنظيم جيوش الامام طلب المعونة من معاوية في المدد بالسلاح والخيل، فأجابه معاوية لذلك الطلب وتقدم بجيوشه والتقى بجيوش الامام علي (ع) بقيادة عدي بن حاتم الطائي، لما التقى الجيشان في حماة واختلط الفريقان رجع على اثرها عبد الرحمن مقهوراً الى معاوية، [٨٦] وكان لقضاعة دورها في هذا النصر .

ومن خلال معركة صفين يمكن ملاحظة عناصر جيش اهل الشام خلال العصر الاموي، إذ كان جيش معاوية مؤلفاً بصورة رئيسية من أهل اليمن، وكانت اليمانية تضم حِميّر وقضاعة(كلب وتنوخ)وعك وكِندة والأشعريين[٧٨]،فضلاً عن تاييد قبائل عذرة ووقوفها الى جانب معاوية ويذكر ان اللواء الذي كان لعذرة عقده لهم الرسول(ص)عند إسلامهم فاستعملوه ضد الامام علي (ع).[٨٨] اما الكتلة الثانية فكانت الأقلية القيسية المتمثلة بهوازن وغطفان وسُليم واياد.لقد ثارت العصبية القبلية في بلاد الشام بين القيسيين والكلبيين[٨٩]،هذا الخلاف الذي ولّدّ العصبية في جميع أجزاء الدولة الأموية إذ وصل فيما بعد الى خراسان شرقا والأندلس غربا[٩٠]كما وقد ولّد روح المناقشة بين القبائل الشمالية والقبائل الجنوبية على أساس أنها السبب الأعمق في الإرتباك الذي وقع في صفين[٩١]؛ لذا انشطرت قبائل الجزيرة العربية الى شطرين: الاول مع الإمام علي(ع) والثاني مع معاوية، وقد تنازع العرب وتناحرت القبائل العربية فيما بينها.

كان للكلبيين الدور البارز في هذه الاحداث فهُم من يمثل اهل الشام الى جانب معاوية، وهذا لا يعني ان اليمانية انحازت ولم تؤيد الامام علي (ع)، فالى جانب وقوفهم الى جانب معاوية كان يمانية الكوفة هم ابرز انصار علي، وخصوصا بنو مهرة وكِندة، من قضاعة ممن كان موجوداً في الكوفة . يبدو من خلال المصادر أن ولاء بني قضاعة خاصة والقبائل الاخرى عامة لم يبقَ على ما هو عليه، إذ تبدلت مواقفهم بسبب الظروف التي مرت بها الكوفة، فإنحز البعض تجاه الكلبيين.

المحور الخامس:- دورهم في العصر الاموي:

يتعلق دور قضاعة في العصر الاموي بالدرجة الاساس في قبيلة كلب فهي اكثر بنو قضاعة دوراً في تلك المرحلة، ومن المعلوم انه على اثر الفتوحات الاسلامية هاجرت بعض القبائل العربية ولا سيما القيسيون، فقد هاجروا الى الشمال وكذلك الى مصر، غير ان الاكثرية كان لبني كلب وتميزهم من بني قضاعة في الشام .

لقد مر بنا كيف كانت اوضاع الكلبيين وكيف وصلوا الى مرحلة الدخول في السياسة الاموية إذ بدأ دورهم بعد من مقتل الخليفة عثمان، ونحن نعلم ان زوجة عثمان نائلة كانت من بني كلب، ومن الجائز ان تاثر الكلبيون لعثمان ساعد على تأييد معاوية لهم، كما انه كان يعيش في دمشق في حلقة الكلبيين ناهيك عن حالات المصاهرة التي تمت بينه وبين الكلبيون، اذ تزوج من ميسون بنت بجدل الكلبيه وكان عازما ان يرثه في المُلك يزيد ابنه منها. ويعد هذا حسب التقاليد العربية حِلفاً سياسياً ثم ثبت انه كذلك . ونتيجة لذلك الحلف شعر الكلبيون كلهم اصهار للخليفة وأخوال لولي عهده، ولم يكن هناك من مسالة تثار بصدد العرب في الشام فقد كانت أوضاعهم بالنسبة للفاتح الذي اقتحم البلاد منحطة، فضلا عن انهم ما لبثوا ان قبلوا الاسلام قبولاً نصف عفوي، واياً كان فان قبولهم هو انتقالهم الى الرايه العربية المنتصرة هناك[٩٢] كان إسلام الكلبيين في تلك المناطق نتيجة حتمية ولدتها الظروف التي واجهتها بلاد الشام اثناء عمليات الفتح، فلا غرابة ان إسلام الكلبيين كان مجرد انتماء للراية العربية فقط كما ان بني قضاعة عامة كانوا مضطربين في قبول الاسلام، وقد مر بنا كيف كانت لهم صراعات مع خالد بن الوليد اثناء حروب الردة وغيرها في العصور الاسلامية، وهذا التقارب ادى بطبيعة الحال الى تذمر القيسيين من الامويين؛ لاعتمادهم على اليمانية واصبح دور القيسيين هامشيا في

تلك الحقبة، ولكن على الرغم من ذلك بقيت القيسية تنتظر الفرصة للأطاحه بنفوذ الكلبيين متى ما سمحت الظروف . ومر بنا سابقاً كيف حاول يزيد في ايام خلافته إضافة نسب قضاعة وجعلها من قبائل الشمال، وهذا يُعد أحد الاسباب في اختلاف المصادرحول نسبها . [٩٣]

اشتدت العصبية ايام يزيد وكانت حصيلة روح التنافر القبلي الذي شهدته تلك القبائل وازدياد الرغبة في التقرب نحو الخلافة . وحتى بعد وفاة يزيد كان لروح العصبية القبلية في بلاد الشام اثر كبير في تطور نظام الخلافة ، إذ ادى هذا التطور الى تذمر القيسيين بعد وفاة يزيد فالتقوا في بلاد الشام بزعامة رئيسهم الضحاك بن قيس الفهري ، اما قبائل فضاعة وكلب وغيرهم من اليمانيين فتعصبوا لبني امية، وربما رأوا في ذلك ان يعيدوا مكانتهم بانتخاب خليفة اموي جديد وهذا ما حصل في تحقيق أمانيهم ، او انهم كانوا أخوال يزيد وقد جاءوا جميعهم الى الجابية يقودهم حسان بن مالك الكلبي . وكانوا على الرغم من اتفاقهم على ان يكون الخليفة من بني أمية، الا أنهم اختلفوا في اختيار الخليفة فمنهم من يريد خالد بن يزيد والبعض الآخر يمانعون في توليته الخلافة؛ لصغر سنه ويفضلون عليه مروان بن الحكم، فاجتمعوا على مبايعة مروان بالخلافة سنة ٦٤ هـ /٦٨٣ م. [٩٤]

ازدادت الأوضاع تأزماً بوصول مروان الى الحكم، اذ كان أهم الأعمال التي قام بها هو خروجه من الجابية في جموع قبائل كلب وغسان الى مرج راهط لملاقاة القيسيين، وشاركت قضاعة مشاركة فعلية في هذه المعركة؛لان قبائل قيس تؤيد الزبير واليمانية على راسهم حسان بن بحدل كانوا يؤيدون انتسابهم الاموي، وقد تركت معركة مرج راهط أحقاداً وثارات زادت الطين بله وقوّت المنافسة على النفوذ [٩٥] إذ انتهت هذه المعركة بهزيمة القيسيين أمام الكلبيين، وبذلك توطدت سلطة مروان في بلاد الشام ومن اهم نتائج هذه المعركة تثبيت الفرع المرواني، وكذلك انبعاث روح العصبية القبلية بين عرب الشمال وعرب الجنوب، فانقسم العرب في كل مصر الى يمانية ومضرية[٩٦]، وازاء تلك النتيجة احتلت كلب وقضاعة مكانة خاصة عند الفرع المرواني ، ونالت حظوة في بلاط الخلافة وحافظت على مكانتها. وفي هذه المرحلة كانت الضغوطات واضحةً فكانت قضاعة تتغير تبعاً لتغير الاحداث السياسية التي تخدم مصالحها الشخصية، وقد اوضح فلهاوزن [٩٧] بقوله: ((كانت أزد عُمان في البصرة والكوفة ألدَ أعداء لقيس وتميم فالتحقوا ببقية اليمنيين في خراسان ومنهم ربيعة بكر ثم انضمت الى تلك الحلقة قضاعة الشام أي كلب، وهم يعتبرون انفسهم يمنيين أما ان يكونوا اليمانيين في الواقع وذلك موضع شك وهم لم يقعوا في حضن حزب اليمانية الاّ عداوة منهم لقيس وهكذا كان الانشقاق سائراً في طريق الازدياد)) وهنا يمكن اعتبار ذلك عاملا من عوامل اختلاف النسب الذي مر بنا سابقا، فلا غرابة من ان يكون اختلاف النسب حدث في هذة الفترة وليس زمن معاوية او ان بدايته كانت زمن معاوية وظهر واضحاً ايام آل مروان، ويعزز قولنا هذا ما ذكرهُ بن عبد البر[٩٨] بقولهِ: ((انما فسد نسب قضاعة بالحرب التي كانت بالشام أيام حميد بن حريث وعُمير بن الحباب وذلك ان خالد بن يزيد قال لأخوالهِ من كلب وكان مطاعا فيهم وهم سادة قضاعة أطيعوني وحالفِوا اليمن وانتسِبوا اليها فانكم بذلك تذلون بني مروان ومن انحط في اهوائهم من قيس وغيرها فأطاعه بعضهم وعصاهُ آخرون فكان بعضهم يقول حالفنا اليمن وبعضهم يقول بل نحن منهم)).

وهذه المواقف المتغيرة هي التي وَلّدت اختلاف نسبهم عند المؤ رخين.فضلاً عن انهم وقفوا ضد السياسة المروانية، يروى ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما وَلي العراق ولّى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي ثغر مكران، فخرج عليه معاوية ومحمد إبنا الحارث العلافيان ولد ربان بن حلوان بن الحاف بن قضاعة، وبعد القضاء عليهما ولّى الحجاج مجاعة بن سعر التميمي على ذلك الثغر [٩٩].

لقد برز من هذه القبيلة الكثير من الابطال إذ كان معظم قادة الفتح منها، وكان معظمها قد دخل في الإسلام مبكراً والآخر متاخراً كما أن هنالك الكثير من الصحابة المعروفين والمشهورين يرجع

نسبهم الى قضاعة منهم المقداد بن الاسود . [١٠٠]،فضلاً عن ان معاوية بن ابي سفيان عيّن عُقبة بن عامر الجُهني على ولاية مصر فبقي عليها حتى توفي، وكذلك عن زهير بن قيس البلوي الذي عدهُ من التابعين وتولى قيادة جيش المسلمين على بلاد المغرب خلال ٦٩- ٧١هـ /٦٨٨-٦٩٠ م، فسار اليها بعد استشهاد عقبة بن نافع، وبعد استشهاده في خلافة عبد الملك بن مروان ظلت مكانة قضاعة مهمة بالنسبه للخلافة الاموية، وكان عصر الوليد بن عبد الملك عصر فتوح وقد شاركت رجالات قضاعة في حركات الفتوح، وخصوصاً قبيلة كلب فعندما فتح يزيد بن المهلب جرجان كان احد قادته ابو الجهم الكلبي من قضاعة، وفي خلافة عمر بن عبد العزيز حاول تغيير السياسة الاموية، إذ عمل على إبعاد تأثير التكتلات القبلية عن الحكم، الا انه عدِل عنها فيما بعد، وبرز من رجال قبيلة قضاعة بشر بن صفوان الكلبي القضاعي الذي حكم مصر سنة ١٠١ هـ/٧١٩ م، وهو الذي كوّنَ الفرقة القضاعية التي اشتهرت في انتصاراتها الحربية في ليبيا . [١٠١] .ومنهم ايضا القاضي بمصر ابو عبد الله محمد بن سلام بن جعفر القضاعي كان فقيهاً شافعيا[١٠٢]، والفّ الكثير من المؤلفات منها: كتاب الشبهات وقد روى عن هذا الكتاب الكثير من العلماء، وما وصلنا من مؤلفاته المطبوعة كتابه: تاريخ القضاعي، المسمى: عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، وتناول فيه ذكر الانبياء بدءاً من آدم الى الرسول محمد (ص)، ثم ذكر اخبار الخلفاء حتى انتهى الكتاب بأخبار الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله [١٠٣]، وهنالك الكثير من رجال قبيلة قضاعة لا مجال لذكرهم فقد ظلّ ولاء قضاعة ملازماً للخلافة الاموية حتى سقوط آخِر خليفة أموي وهو: مروان بن محمد وانتهاء العصبية القبلية.

الخاتمة

من خلال تتبع هذا البحث يُلاحَظ ان الاختلاف في نسب قضاعة واضح جداً؛ لاسباب سياسية بالدرجة الاساس، إذ كان لبني امية دور كبير في تغير نسب قضاعة تبعاً لتغير الظروف السياسية وخدمةً لمصالحهم الشخصية، فاقاموا معهم نظام المصاهرة الذي عمل على تقرب الكلبيين إليهم دون سائر قضاعة.

عُدت معظم قضاعة من ضمن القبائل التي اعلنت الردة بعد وفاة الرسول (ص)، ولكن تلك الردة لم تكن ردة عن الدين كما عدها البعض، بل هي خروج عن السياسة العامة للدولة العربية بعد الرسول (ص)، فغيرت ولاءها بما يخدم مصالحها الشخصية وعلى اثر ذلك عُدَت خارجة عن الدين، ويلاحظ ذلك من خلال المواقف التي وقفتها تجاه الاحداث السياسية أيام الامام علي (ع)حتى نهاية العصر الاموي، وكان للمكانة التاريخية التي تمتلكها قضاعة اثراً واضحاً في استمالة الخلفاء إليها ورغبتهم في الحصول على ولائها، ولعل الخلافة الاموية هي خير من يمثل ذلك الولاء.

هوامش البحث ومصادره ومراجعه

(١). السمعاني، ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الانساب، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت. ج٤،ص٤٩٥.

(٢). ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، الاشتقاق. تحقيق عبد السلام هارون مؤسسة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ص٥٣٦.

(٣). البلاذري، ابو احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) انساب الاشراف. تحقيق سهيل زكار ، رياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ط١ ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ج١ ص١٧.

(٤). الحموي ابو عبد الله ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات ط١ ،ج١ ص٣٠٩.

(٥). ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ) الانباه على قبائل الرواة، المكتبة الحيدرية النجف الاشرف ١٣٨٦هـ / ١٩٩٦م، ص ٥٠ .

(٦). انظر ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) جمهرة النسب، رواية ابي سعيد السكري عن بن حبيب مختصر الجمهرة وحواشيها تحقيق عبد الستار احمد فراج ج١ ، ص ٧٠، وكذلك: البلاذري، انساب الاشراف ج ١ ص ٢٠وكذلك الحموي، المقتضب ج ١ ص ٢٣ .

(٧). ابن الكلبي ،جمهرة النسب ج١ ،ص٧٠ .

(٨). القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله (ت ٨٢١هـ) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ص ٣٥٨ وكذلك الصُحاري العوتبي ، ابو المنذر سلمة بن مسلم. الانساب، تحقيق محمد احسان النص مطبعة الألوان الحديثة مسقط ط٤ ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م ص ٢٨٢ ، والحموي. المقتضب ج ١ ص ٣٠٨وكذلك السويدي ابي الفوز محمد امين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ،مطبعة أميران ط١ ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٥م ص ٥٠.

(٩). ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي (ت٦٣٠هـ) اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة القدسي القاهرة، ص ٢٦٩، السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)،لب اللباب في تحرير الانساب، مكتبة المثنى /بغداد،ص ٢٠٩.

(١٠). البلاذري، انساب الاشراف ج١ ص٢٠- ٢١.

(١١). ابن الكلبي، جمهرة النسب ص٧٠وانظر ايضا: السمعاني. الانساب ج٤ ص٤٩٥.

(١٢). بهجت عبد الواحد واخرون ، قبائل وعشائر العرب، منشورات دار اليوسف، بيروت ط١ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م ج١ ص٨٢ .

(١٣). البلاذري، انساب الاشراف ج١ ص٢١.

(١٤). راجع مثلا: القلقشندي، نهاية الارب ص٣٥٨، وكذلك السويدي. سبائك الذهب ص٦٠.

(١٥). البلاذري، انساب الاشراف ، ج١ ص٢٢.

(١٦). الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد ، الاكليل، تحقيق محمد بن علي الاكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، ج١ ص١٨٠.

(١٧). ابن دريد، الاشتقاق ص٥٣٦.

(١٨). الهمداني، الاكليل ج١ص١٨٠، وكذلك الحموي ، المقتضب ص٣٠٨ .

(١٩). الحموي ، المقتضب ص٣٠٨.

(٢٠). انظر السمعاني ، الانساب ج٤ ص٤٩٥،الحموي المقتضب ص٣٠٩،الوزير المغربي، حسين بن علي بن الحسين (ت ٤١٨هـ)،الايناس في علم الانساب، منشورات النادي الادبي، ط١ الرياض١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ص٢٤٠.

(٢١). بهجت عبد الواحد، قبائل وعشائر العرب ، ج١ ص٨٣.

(٢٢). السمعاني، الانساب ج٤ ص٤٩٥.

(٢٣). ابن دريد، الاشتقاق ص٥٣٤.

(٢٤). بهجت عبد الواحد قبائل، وعشائر العرب ص٨٣.

(٢٥). ابن دريد الاشتقاق، ص٥٥٢، وكذلك العوتبي ، الانساب ص٢٦٥.

(٢٦). المصدر نفسه ، ص٥٣٤.

(٢٧). المغربي،الايناس ، ص١٩٧.

(٢٨). المصدر نفسه، ص١٣٩.

(٢٩). المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٣٠). ابن عبد البر ، الانباء ، ص١٢٨.

(٣١). ابن حبيب، ابو جعفر بن محمد بن امية بن عمر الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، المحبر تحقيق ايلزة شتيرة مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٦١هـ / ١٩٢٤م ،ص٣٧٠ ، ولمزيد من التفاصيل عن بطون قضاعة، ينظر: ابن حزم ، ابو محمد علي احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية بيروت ط ٣ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ص ٤٧٨.

- الشحر : وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وهو ين عدن وعمان انظر الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت معجم البلدان تحقيق فريد عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية بيروت ج٣،ص٣١٧.

(٣٢). جواد علي،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، اوند دانش للطباعة ط١ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ج١ ص٣١٢.

(٣٣). الطيب ، محمد سليمان، موسوعة القبائل العربية دار الفكر العربي القاهرة ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م ج ١ ص ٢٨٥.
(٣٤). العلي ، صالح احمد ، دولة الرسول في المدينة/ دراسة في تكوينها ونظمها، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت ط١ ٢٠٠١م ، ص٥١٤.
(٣٥). جواد علي، المفصل ص٣١٤ .
(٣٦). البكري،ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع تحقيق مصطفى السقا مطبعة للجنة التأليف والترجمة القاهرة ١٣٦٤هـ /١٩٤٥ م ج١ ص١٧ .
(٣٧). الطيب، موسوعة القبائل، ج١ ص٢٩٣.
(٣٨). الزبيري،ابو عبد الله المصعب بن المصعب (ت ٢٣٦هـ)،نسب قريش تحقيق: ليثي بروفنسال،المكتبة الحيدرية قم ط١ ، ص٧.
(٣٩). البكري، معجم ما استعجم ج١ ص٢١.
(٤٠). فاروق عمر فوزي، الخليج العربي في العصور الإسلامية، دار واسط للطباعة ص٧٣.
(٤١). البكري، معجم ما استعجم ج١ ص٢٣ـ ٢٤وكذلك: الطيب. موسوعة القبائل العربية ج١ ص٢٩٧.
(٤٢). المصدر نفسه ، ج١ص٢٣ .
(٤٣). الطيب ، موسوعة القبائل العربية ، ج١ ، ص٢٩٩.
(٤٤). البكري، معجم ما استعجم ج١ ، ص٢٩، وانظر ايضاً الحميري ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)، ملوك حمير وأقيال اليمن تحقيق: علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي، المطبعه السلفية القاهرة،ص٥٣-٥٤.
(٤٥). البكري، معجم ما استعجم ، ج١ ص٣٨
(٤٦). الطبري،ابو جعفر محمد بن جربر (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتاب العربي، بغداد ط١ ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م ، ج١ ، ص٤٢٨ .
(٤٧). المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٢٧
(٤٨). المصدر نفسه، ج١ ،ص٤٢٨
(٤٩). العلي،صالح احمد،محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل،ج١ ، ص٢٥٨.
(٥٠). محمد الطيب ، موسوعة القبائل ، ج١ ص٢٨٩ .
(٥١). الطبري ، تاريخ الرسل ، ج١ ، ص٤٢٨.
(٥٢). العلي ، محاضرات ، ص٢٥٨.
(٥٣). الطيب ، موسوعة القبائل ، ج١ ، ص٢٩٢ .
(٥٤). ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (ت ٣٠٠هـ) ، الاعلاق النفسية دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٩هـ /١٩٩٨م ، ص١٨٦،وكذلك ابن حوقل ابو القاسم النصيبيني، صورة الارض المكتبة الحيدرية قم ط١، ص١٩ .
(٥٥). العلي ، دولة الرسول في المدينة ، ص١٥
(٥٦). المرجع نفسه ، ص٣٧
(٥٧). المرجع نفسه، ص٣٨
(٥٨). ابن سعد،محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى، تحقيق:محمد القادر عطا،دار الكتب العلمية ط١، بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ج١ ، ص٢٤٩.
(٥٩). العلي ، دولة الرسول ، ص٣٩
(٦٠). ابن سيد الناس، ابو الفتح عبد الله عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الافاق الجديد ط١، بيروت ١٩٧٧م ج٢ ص٢١٦ .
(٦١). ابن سعد الطبقات ، ج١ ، ص٢٥١.
(٦٢). العلي ، دولة الرسول في المدينة ، ص٣٠٢.
(٦٣). ابن سيد الناس، عيون الاثر ،ج١ ص٣١٩.
(٦٤). ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ص٢٥٠ .
(٦٥). المصدر نفسه، ج١ ص٢٥٢.
(٦٦). المصدر نفسه،ج١ ص٢٥٣.
(٦٧). العلي،صالح،امتداد العرب في صدر الاسلام،مجلة المجمع العلمي العراقي،المجلد الثاني والثلاثون ج٢ص١٧.
(٦٨). العلي ، امتداد ، ص٤١.

** سوى اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة. الحموي، معجم البلدان ج٣ ص٣٠٨.

(٦٩). البلاذري،فتوح البلدان ص١٥٤ .
(٧٠). المصدر نفسه، ص٣٤٥.
(٧١). العزاوي ، عباس ، عشائر العراق مطبعة بغداد (العراق)، ١٣٦٥هـ / ١٩٣٧م ج١ ص ٧٨ .
(٧٢). البلاذري، فتوح البلدان ص١٠٥ .
(٧٣). ماسنيون،لويس ، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي محمد المصعبي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، مطبعة الغري، النجف الاشرف ط١، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩ م ،ص٤٢.
(٧٤). المرجع نفسه، ص٤٩ ــ٥٠.
(٧٥). المرجع نفسه، ص٨٣.
(٧٦). المرجع نفسه، ص٧٨.
(٧٧). ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ، فتوح مصر واخبارها ، مكتبة مدبولي القاهره ط١ ١٤١١هـ / ١٩٩١م ص١١٦- ١١٧ وكذلك ناجي، عبد الجبار دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية البصرة، ١٩٨٦م ص ١٨٦ – ١٨٧.
(٧٨). المصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١١٢.
(٧٩). ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ، المقدمة مكتبة المدرسة دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر بيروت ١٩٦١م ، ص١٠٢٦.
(٨٠). المصدر نفسه، ج٤ ص١٠٢٧.
(٨١). دكسن ، عبد الامير عبد حسين ، الخلافة الاموية ، مكتبة النهضة بيروت الطبعة الاولى ١٩٧٣م ص١٤٣.
(٨٢). المنقري ، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ) ، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني القاهرة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ص٢٠٦.
(٨٣). الدينوري،ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)،الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، المكتبة الحيدرية قم ١٣٧٩هـ ،ص١٤٦.
(٨٤). المنقري، وقعة صفين ص٢٢٧.
(٨٥). المصدر نفسه، ص٢٠٧وكذلك الدينوري. الاخبار الطوال ص١٧٢.
(٨٦). المصدر نفسه، ص٤٣٠.
(٨٧). دكسن ، الخلافة الاموية ، ص١٤٢.
(٨٨). ابن سعد، الطبقات ج١ ص٢٥٠.
(٨٩). دكسن، الخلافة الاموية ص١٤٢.
(٩٠). الدوري،عبد العزيز،مقدمة في تاريخ صدر الاسلام،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت (ط ١)٢٠٠٥م،ص٧٢.
(٩١). فلهاوزن ، يوليوس. أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت ط٢ ١٩٧٦م ص٢٩.
(٩٢). فلهاوزن، يوليوس،الدولة العربية وسقوطها، ترجمة: يوسف العش، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، ص١٠٨ .
(٩٣). راجع ما ذكرنا عن ذلك في موضوع النسب .
(٩٤). سرور، محمد جمال الدين، الدولة العربية منذ العام الاول الهجري وحتى العصر العباسي الاول، دار الفكر، القاهرة ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م ص٢٣٠.
(٩٥). الدوري، مقدمة ص٧٢.
(٩٦). سرور الدولة العربية ص٢٣٠.
(٩٧). الدولة العربية وسقوطها ص ٥٩ .
(٩٨). ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة ص ٦١.
(٩٩). البلاذري، فتوح البلدان ص٦١١.
(١٠٠). السويدي، سبائك الذهب في معرفة انساب العرب ص ٨٤ .
(١٠١). المقحفي، ابراهيم احمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر صنعاء ص١٢٨ .

*** انظر الترجمة الكاملة لحياته: محمد عبد الله عنان، مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ الاسلامي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ط١ ١٣٨٨هـ /١٩٦٩م ص٥٥ وماتلاها.

(١٠٢). انظر: القضاعي، ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤ هـ). تاريخ القضاعي، المسى: عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق: احمد فريد المزيدي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ط١، بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م،

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ)

١-اللباب في تهذيب الانساب مكتبة القدسي القاهرة

- البكري، ابي عبيد الله عبدالله (ت٤٨٧هـ) ،

٢- معجم ما استعجم، من اسماء البلاد والمواضيع تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القهرة ١٣٦٤هـ /١٩٤٥ –

- البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)

٣- انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار، رياض زركلي.دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ط١ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

٤-فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع. منشورات مؤسسة العارف بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- بهجت عبد الواحد وآخرون

٥- قبائل وعشائر العرب ، منشوات دار اليوسف بيروت لبنان ط(٢) ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م .

- جواد علي

٦-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، اوند دانش للطباعة . ط(١) ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

- ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)

٧- جمهرة انساب العرب ، دار الكتب العلمية بيروت ط٣ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

- الحموي، شهاب الدين ياقوت (ت٦٢٦هـ)

٨- معجم البلدان تحقيق فريد عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية بيروت.

٩-المقتضب من كتاب جمهرة النسب. تحقيق ناجي حسن – الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان ط (١)

- الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ)

١٠-ملوك حمير واقبال اليمن تحقيق علي بن اسماعيل المؤيد ، اسماعيل بن احمد الجرافي المطبعة السلفية القاهرة.

- الحيدر آبادي ، محمد حميد الله

١١- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة دار النفائس ط ٧ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت ٣٦٧١ هـ).

١٢- صورة الارض المكتبة الحيدرية قم ط (١)

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ).

١٣-المقدمة ، مكتبة المدرسة ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ط (٢) بيروت ١٩٦١

- ابن دريد ، ابي بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)

١٤-الاشتقاق ، تحقيق ، عبد السلام هارون مؤسسة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م

- دكسن، عبد الامير عبد حسين.

١٥- الخلافة الاموية ، مكتبة دار النهضة العربية بيروت ط (١) ١٩٧٣م

- الدوري ، عبد العزيز عبد الكريم.

١٦- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط (١) ٢٠٠٥م .

- الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ).

١٧-الاخبار الطوال. تحقيق عبد المنعم عامر . المكتبة الحيدرية (قم) ١٣٧٩هـ.

- ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر (٣٠٠هـ).

١٨-الاعلاق النفيسة ، دار الكتب العلمية .بيروت ط (١) ١٤١٩هـ / ١٩٨٠م

- الزبيري ، ابي عبد الله المصعب بن المصعب (ت ٢٣٦هـ).

١٩- نسب قريش . تحقيق ليفي بروفنسال . المكتبة الحيدرية قم ط (١) .

• ابن سعد ، محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ).
٢٠- الطبقات ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ببيروت ط (١) ١٤١٠هـ /١٩٩٠م
• سرور ، محمد جمال الدين .
٢١- الدولة العربية الاسلامية منذ العام الاول الهجري وحتى نهاية العصر العباسي الاول ، دار الفكر القاهرة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥م .
• السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ).
٢٢- الانساب ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ببيروت) .
• السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ).
٢٣- لب اللباب في تحرير الانساب ، مكتبة المثنى بغداد .
• السويدي، ابو الفوز محمد أمين البغدادي.
٢٤- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، مطبعة أميران ط (١) ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٥
• الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).
٢٥- تاريخ الرسل والملوك، دار الكتاب العربي بغداد ط (١) ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م
• الطيب ، محمد سليمان .
٢٦- موسوعة القبائل العربية، دار الفكر العربي القاهرة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م مجلد (١)
• ابن عبد الير، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ).
٢٧- الإنباء على قبائل الرواة ، المكتبة الحيدرية (النجف الاشرف) ١٣٨٦هـ / ١٩٩٦
• ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله .
٢٨- فتوح مصر واخبارها، مكتبة مدبولي القاهرة ط١ ١٤١١هـ/١٩٩١.
• العزاوي ، عباس .
٢٩- عشائر العراق، مطبعة بغداد (العراق) ١٣٦٥هـ / ١٩٣٧م
• العلي ، صالح احمد .
٣٠- دولة الرسول في المدينة دراسة في نكوينها ونظمها. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.ببيروت ط (١) ٢٠٠١م .
٣١- محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام دار الكتب للطباعة والنشر الموصل .
٣٢- امتداد العرب في صدر الاسلام ، مجلد المجمع العلمي العراقي المجلد الثاني والثلاثون
• عنان، محمد عبدالله
٣٣- مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخية مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهر ط١ ١٣٨٨هـ /١٩٦٩م .
• العوتبي الصحاري، ابو المنذر سلمة بن مسلم
٣٤- الانساب ، تحقيق محمد احسان النص، مطبعة الالوان الحديثة (مسقط) ط (٤) ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م
• فلهاوزن ، يوليوس
٣٥- الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة يوسف العش، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م .
٣٦- احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة ترجمة عبد الرحمن بدوري ، وكالة المطبوعات (الكويت) ط ٢ ،١٩٧٦.
• فوزي ، فاروق عمر
٣٧- الخليج العربي في العصور الاسلامية، دار واسط بغداد ط (٢) ١٩٨٥.
• القضاعي، ابو عبد الله محمد بن سلامة (ت٤٥٤) .
٣٨- تاريخ القضاعي المسمى عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف تحقيق احمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م .
• القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله (ت ٨٢١هـ).
٣٩- نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ببيروت ط (١) .
• ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ).
٤٠- جمهرة النسب،رواية ابي سعيد السكري عن ابن حبيب عنه ومختصر الجمهر،وحواشيه،تحقيق،عبد الستار،احمد فراج.
• ما سينون ، لويس

٤١- خطط الكوفة وشرح خريطتها ترجمة تقي محمد المصعبي تحقيق كامل سلمان الجبوري، مطبعة الغري (النجـف الاشرف) ط (١) ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- ابن حبيب، ابي جعفر محمد بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ).

٤٢-المحبر تحقيق ايلزة شتيرة مطبعة جمعية المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ١٣٦١هـ /١٩٤٢م

- المقحفي، ابراهيم احمد

٤٣- معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر (صنعاء).

- المغربي ، حسين بن علي بن الحسين (ت ٤١٨هـ).

٤٤- الايناس في علم الأنساب ، منشورات النادي الادبي (الرياض ط(١) ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ).

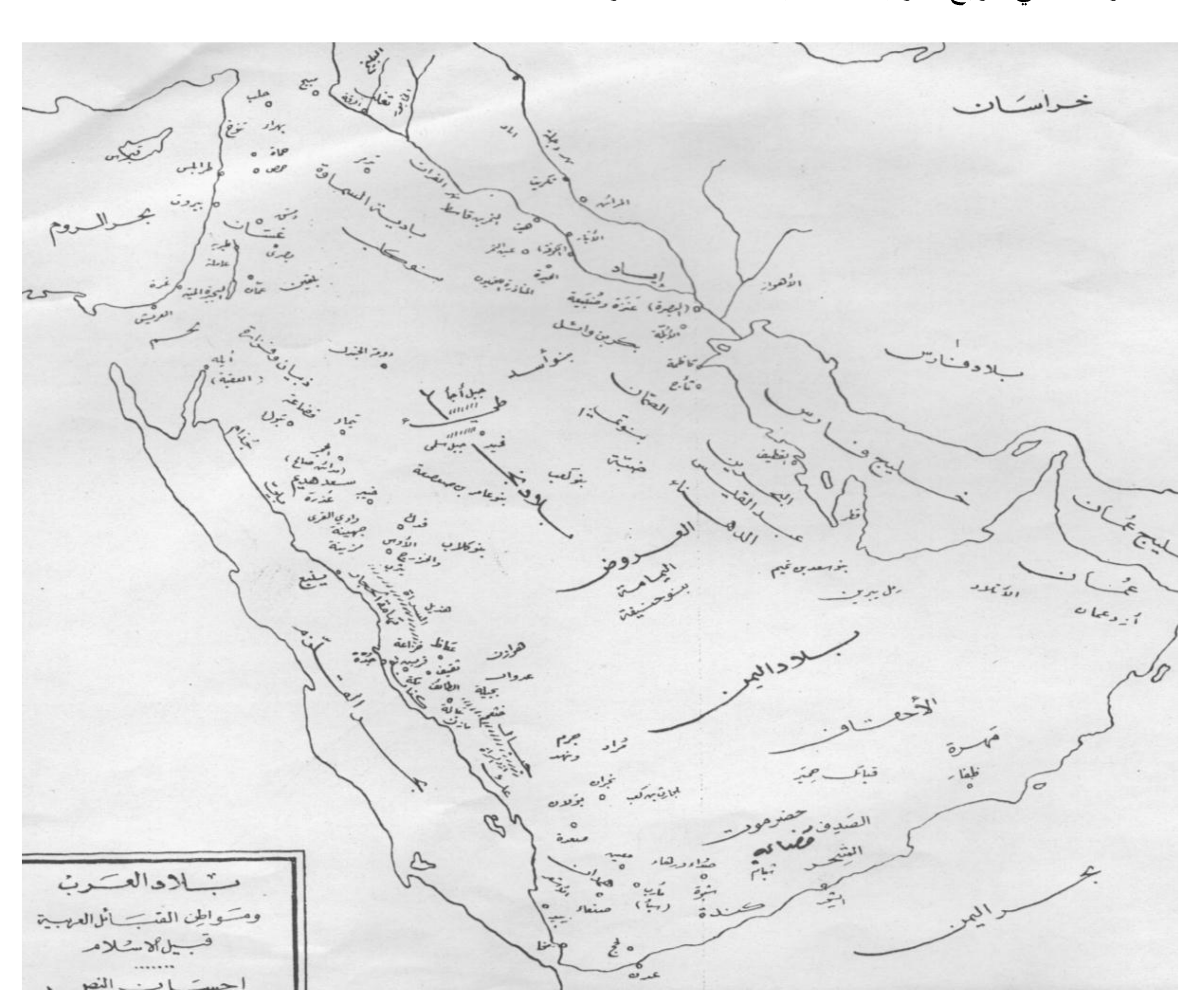
٤٥- وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة المدني القاهرة ١٣٨٢هـ /١٩٦٢ م .

- الهمداني، ابي محمد الحسن بن احمد

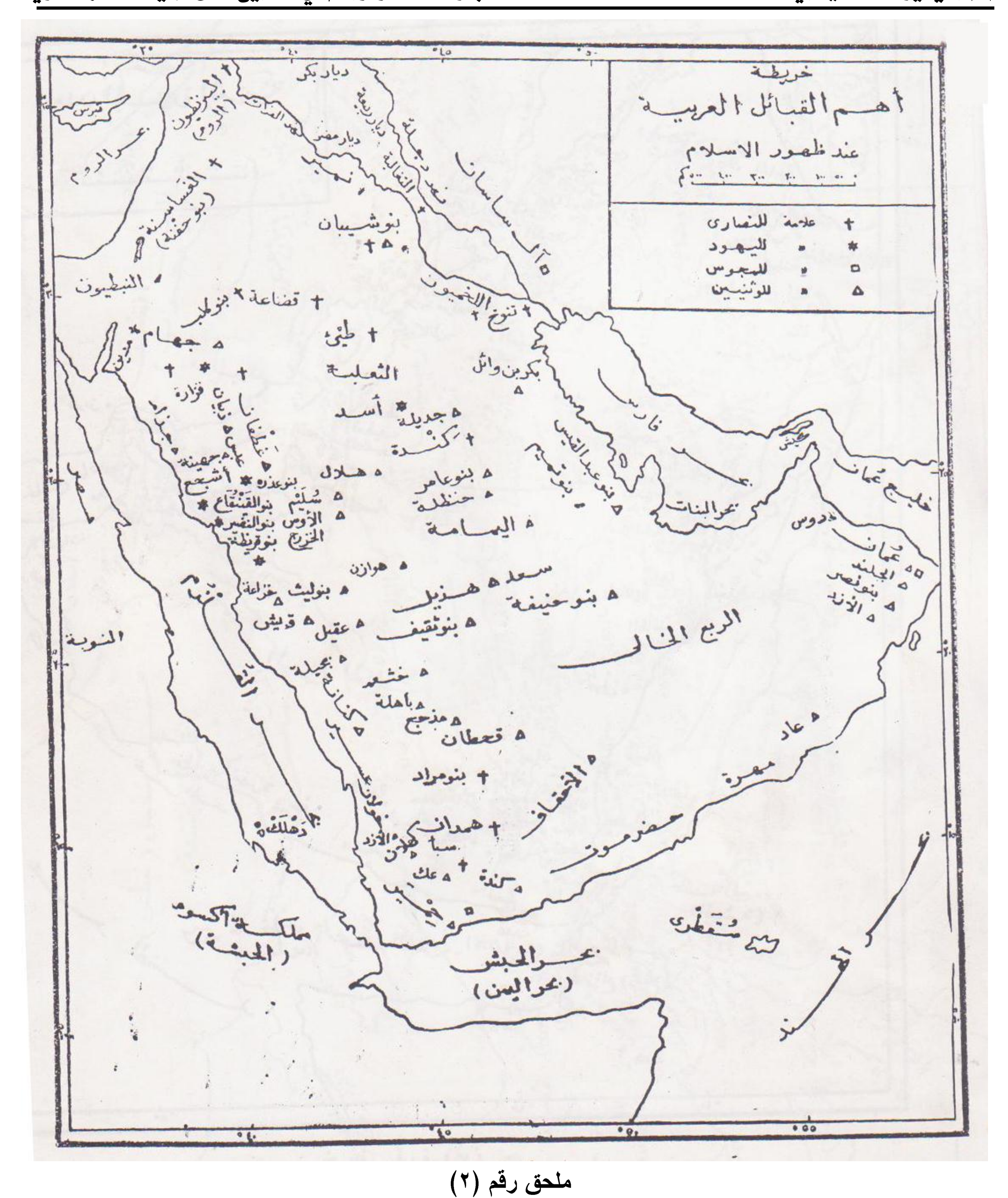
٤٦- الأكليل، تحقيق محمد بن علي الاكوع مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

- ناجي، عبد الجبار

٤٧- دراسات في تاريخ العربية الاسلامية، جامعة البصرة ١٩٨٦.



ملحق رقم (١)
بلاد العرب ومواطن القبائل العربية قبيل الاسلام
المصدر
احسان النص ، العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة بيروت -١٩٦٣م

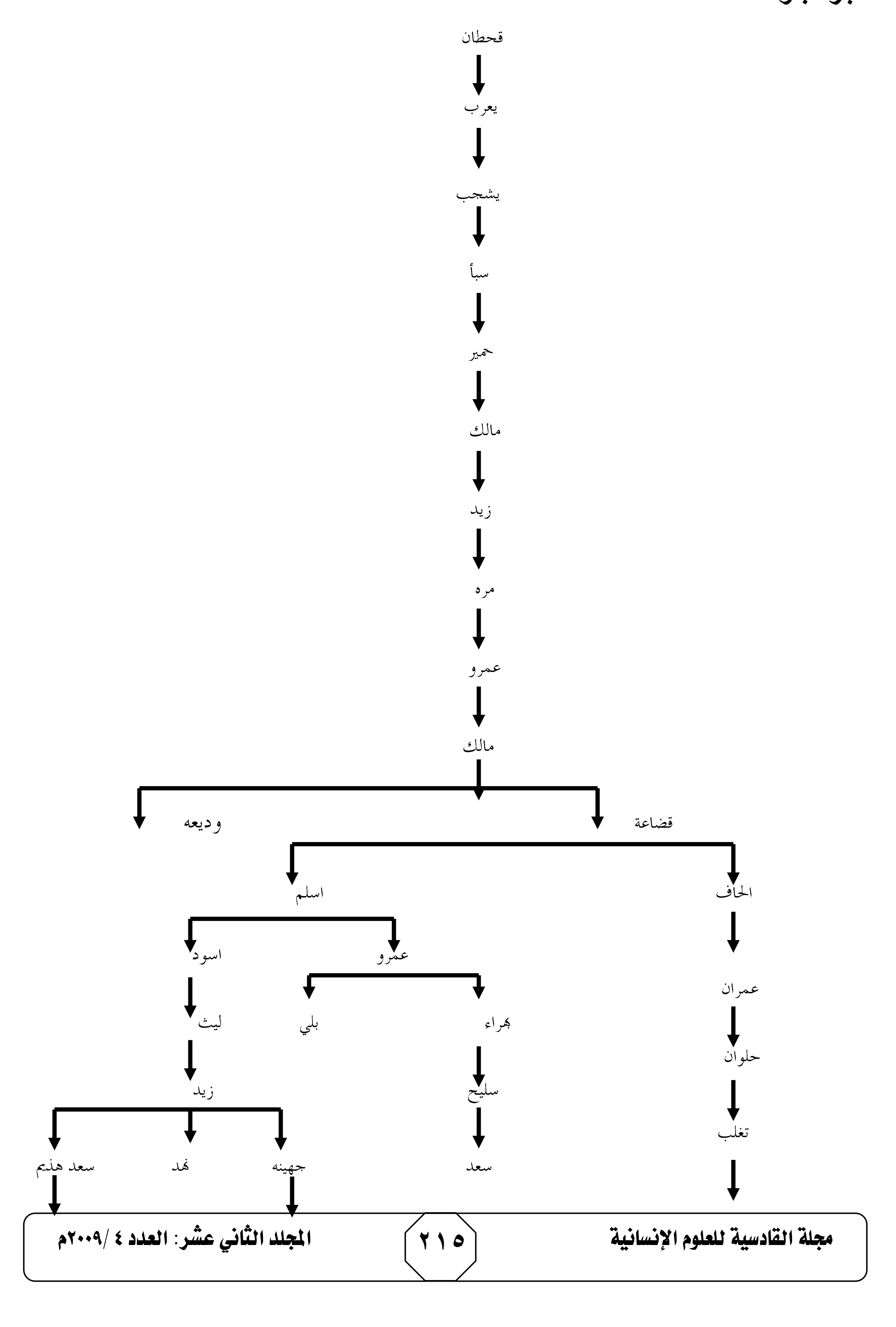


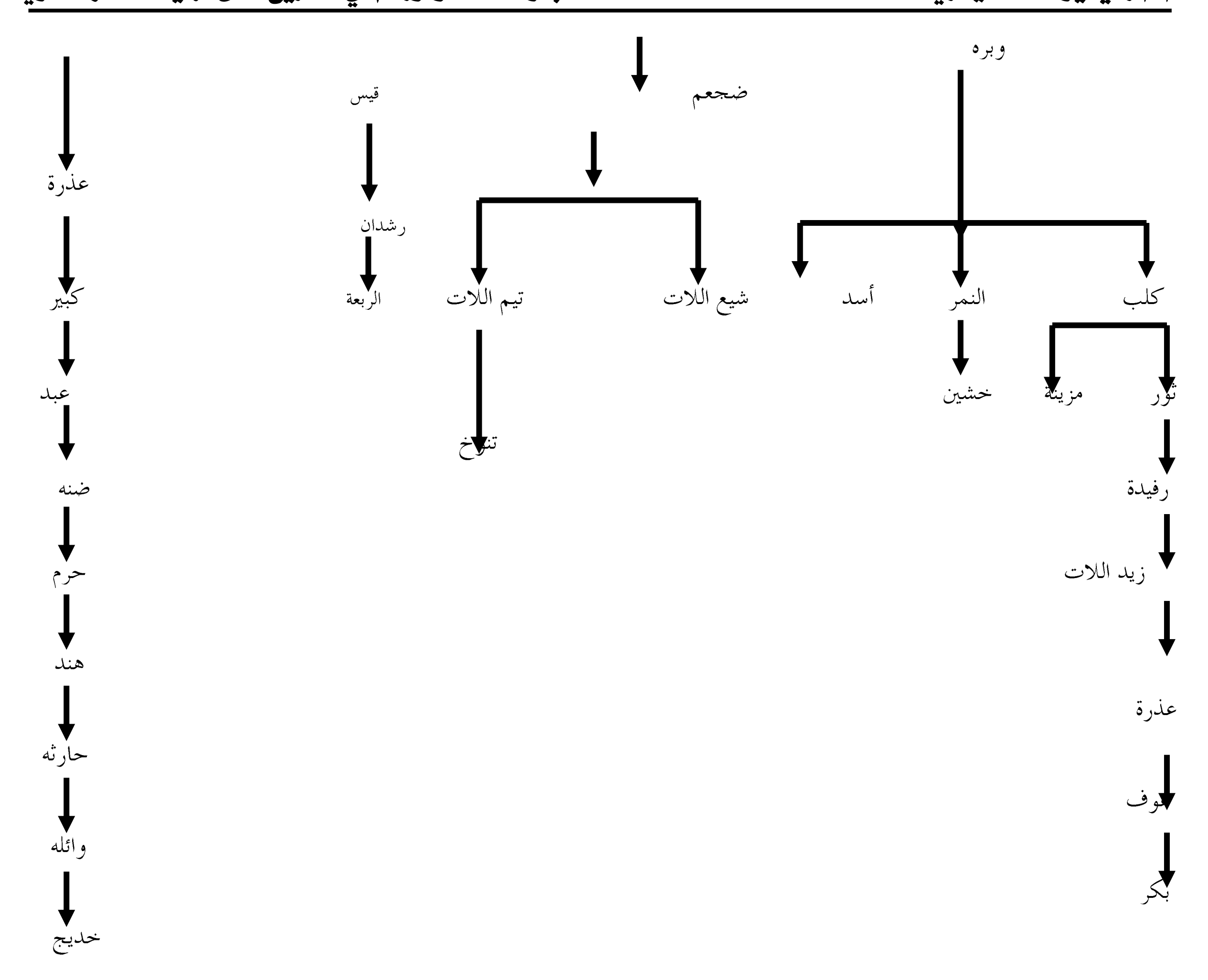
ملحق رقم (٢)

القبائل العربية عند ظهور الاسلام

المرجع : الأطلس التاريخي للعالم الاسلامي رسم علي البنا تحقيق عبد المنعم ماجد دار الفكر بيروت ١٩٦٠.

شجرة بنو قضاعة





ملحق رقم (٣)
شجرة نسب قضاعة
***المصدر ابن دريد الاشتقاق ج٢ ص٥٣٦ وما تلاها، وكذلك الحيدر آبادي، محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس ط٧ ١٤٢٢هـ /٢٠٠١ م**

Abstract

This research deals with the tribe Quthaa from the pre-Islamic era (Al-Jahilyya) till the end of the Umawian era. It also studies the tribe's history, and their political role before Islam, and their first houses, and their distribution among the Arab countries. Then their becoming Moslems; their dealing with political affairs of the Arab State, focusing the Umawian era.

The Umawian caliphs appreciated Quthaa highly because it had got a significant remarkable standing among the other tribes. Marriage contracts had strengthened the relations between that tribe and the Umawian caliphs, and made those caliphs depend on it, and encouraged their having effective roles in the political life. This close relations led to differences in the kinship of Quthaa tribe from the historians' point of view, due to having an important political side.

The study focuses on the history of this tribe in the early era of Islam, because that era witnessed the rising of tribal roles of tribes in the Islamic Arab states.



